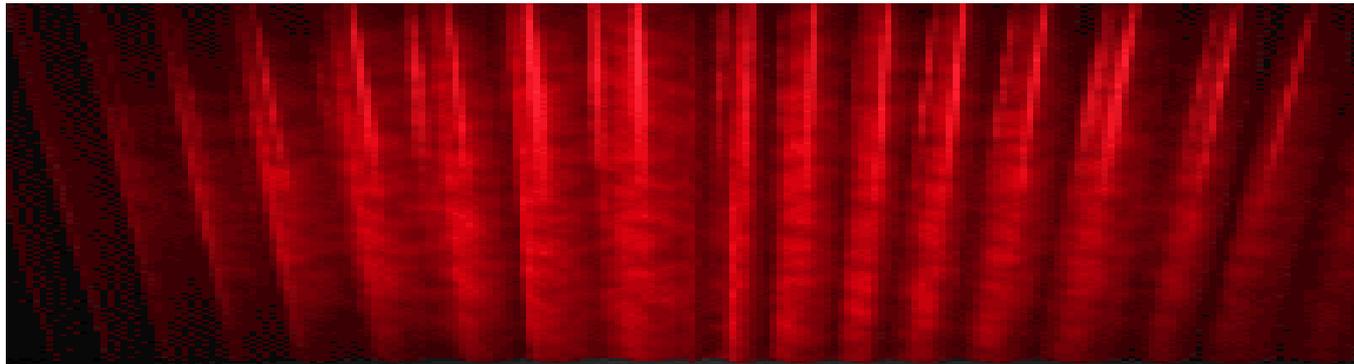
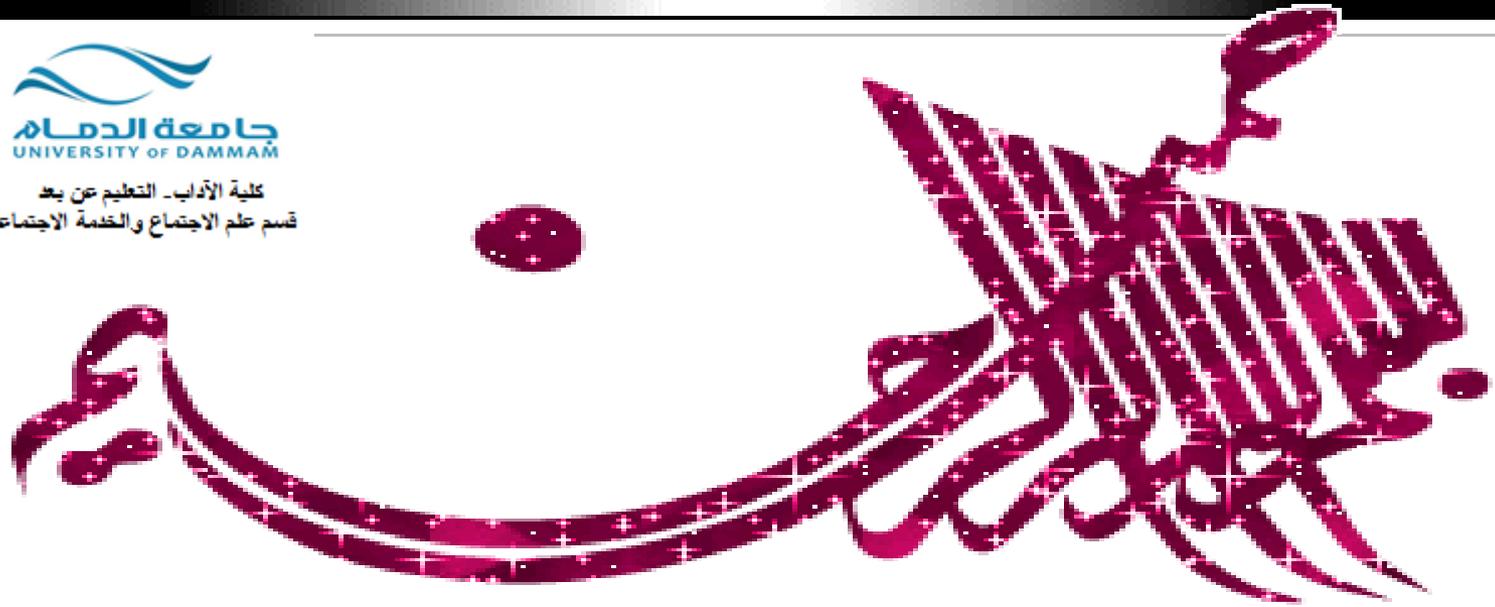




جامعة الدمام
UNIVERSITY OF DAMMAM

كلية الآداب - التعليم عن بعد
قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية





المحاضرة الخامسة عشر
والأخيرة من
مقرر علم الاجتماع الحضري
مراجعة عامة



Welcome... Welcome...

- إعداد
- الدكتورة / سوسن البيطار

أولاً: مفهوم علم الاجتماع الحضري ومجالاته.

- يعرف علم الاجتماع الحضري **Urban Sociology** بأنه علم اجتماع حياة المدينة وينظر إلى المدينة ويحللها كظاهرة اجتماعية في ذاتها إلى جانب دراسة المشكلات الخاصة بها، ولقد تطور تراث واضح ومميز لهذا العلم في أوروبا وأمريكا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

تابع مفهوم علم الاجتماع الحضري ومجالاته

- كما يعرف علم الاجتماع الحضري بشكل أكثر تحديداً بأنه فرع من فروع علم الاجتماع العام يستخدم مناهجه وأدواته ومفاهيمه في دراسة الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الحضري (الذي يقابله ويرث بالمجتمع الشعبي أو الريفي).

انتبهوا

مفهوم علم الاجتماع الحضري

- وبشكل عام يعرف علم الاجتماع الحضري بأنه العلم الذي يهتم بدراسة المدينة بوصفها مركز الحضرة بدراستها في نشأتها وتطورها ووظائفها وأجهزتها الإدارية والفنية وتقسيمها الطبقي والمهني ومستوياتها التكنولوجية والمشكلات التي تعاني منها مثل مشكلات السكان وشؤون الأسرة والتموين والمواصلات والخدمات العامة والخاصة والإسكان وغيرها.

علم الاجتماع الحضري

- ويهتم علم الاجتماع الحضري بالمدينة وما يتخللها من بناءات ودعائم ونظم وتيارات اجتماعية بالدراسة والتحليل كما يقوم بتفسير المظاهر المميزة للتنظيم الاجتماعي في مناطق الإقامة الحضرية في نشأتها وتطورها ووظائفها وأجهزتها الإدارية والفنية وتقسيمها الطبقي والمهني ومستوياتها التكنولوجية ومشكلاتها.

مجالات علم الاجتماع الحضري

- وبناء على ذلك يمكن تحديد أهم مجالات علم الاجتماع الحضري على النحو التالي:-

دراسة المدن والمراكز الحضرية والمناطق المتاخمة لها. 

دراسة البناء الاجتماعي للحياة الحضرية. 

تابع مجالات علم الاجتماع الحضري

دراسة خصائص الحياة الحضرية سواء من زاوية الوحدة



الاجتماعية الصغرى micro- social أو زاوية الوحدة

الاجتماعية الكبرى macro-social .

دراسة الأيكولوجية الحضرية بمعنى العلاقة بين الكائنات الحية



وبيئها الطبيعية.

تابع مجالات علم الاجتماع الحضري

دراسة المدينة ودورها التاريخي وتطورها وبنائها . 

دراسة المشكلات الاجتماعية في المدينة . 

دراسة التأثيرات الاجتماعية للحياة الحضرية ودراسة 

العلاقة بين التضر والمجتمع والتصنيع .

مفهوم التحضر

- أما التحضر فهو عملية من عمليات التغير الاجتماعي تتم عن طريق انتقال أهل الريف أو البادية إلى المدينة وإقامتهم بمجتمعها، بمعنى هي عملية إعادة توزيع السكان من الريف إلى المدن والمراكز الحضرية الأخرى.

تابع مفهوم التحضر

• ويطلق على المستوى الذى يميل إليه المجتمع من تحضر

درجة التحضر **Degree of Urbanization** ويقصد به

عادة نسبة السكان الذين يعيشون بمراكز عمرانية يزيد

حجمها على عشرين ألف نسمة إلى مجموع سكان الدولة.

تابع مفهوم التحضر

• وتوصف عملية التحضر دائما بأنها عملية تراكمية **accumulative** ويقصد بذلك أن رصيد التحضر لا يظل ثابتاً على ما هو عليه وإنما يتعرض باستمرار لإضافات وزيادات تتجم عن الإقامة الدائمة والاستقرار بنطاق مكاني محدد مع ما يرتبط بذلك من انجازات يحققها الإنسان يوماً بعد يوم ويضيفها إلى التراث الحضاري لمجتمعه.

انتبهوا

تابع مفهوم التحضر

• وهكذا يمكن تعريف التحضر بشكل أكثر تحديداً بوصفه ضرب من ضروب التغير البنائي الذي لا يقتصر فقط على انتقال السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية أو التحول من العمل الزراعي إلى العمل الصناعي، ولكنه يتضمن أيضا تغيرات أساسية تشمل تفكير الناس أو سلوكهم وقيمهم الاجتماعية.

انتبهوا

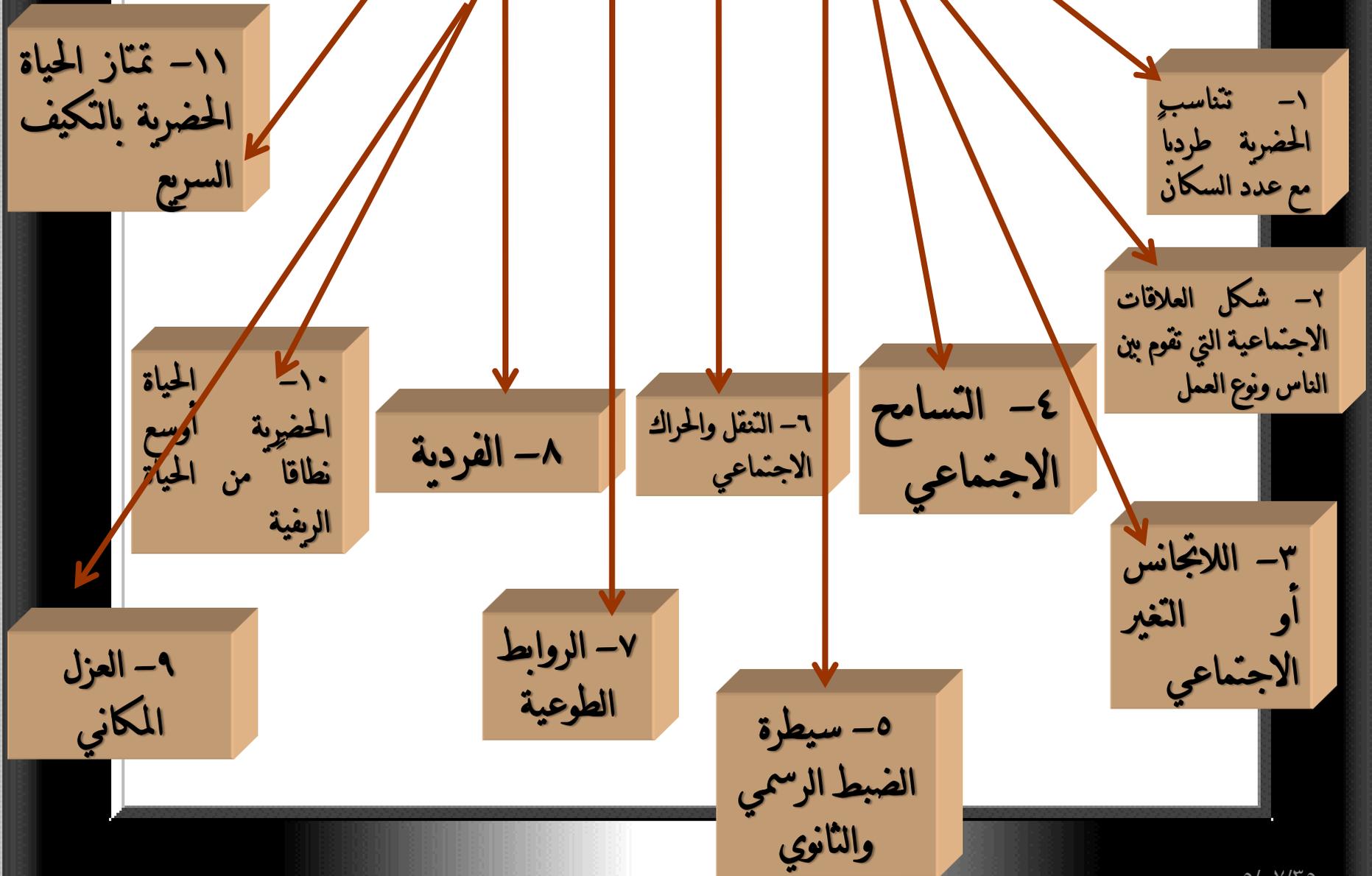
ثالثاً: مفهوم الحضريّة Urbanism

- يشير مفهوم الحضريّة كما عرفه "مارشال جوردن" إلى أنماط الحياة الاجتماعيّة التي ترتبط بالسكان المقيمين في المناطق الحضريّة والتي تتضمن تقسيم العمل والتخصّص الدقيق وانتشار العلاقات الاجتماعيّة الرسميّة والعلاقات القرابية وزيادة الروابط الطوعيّة والعلمانية وزيادة عمليّة الصراع الاجتماعي وزيادة الأهميّة الاجتماعيّة لوسائل الاتّصال.

تابع مفهوم الحضرية

- أي أن الحضرية هي اتجاه يتجسد في ظاهرة تشهدا كل المجتمعات البشرية وتعني إقامة الناس واستقرارهم في تجمعات حضرية (قد تأخذ شكل المدن) وتتلور في التغير النوعي الذي يحدث في أنماط تفكيرهم وسلوكهم تجاه الأنشطة السائدة ونمو التنظيمات القائمة والحضرية.

خصائص الحياة الحضرية



أولاً: النظرية الايكولوجية

• عزو استخدام مفهوم الايكولوجيا Ecology إلى العالم البيولوجي الألماني "أرنست هايكل" عام ١٨٦٩ حيث يشير بها إلى علاقة الكائن الحي ببيئته العضوية وغير العضوية.

• أصل المصطلح يوناني ومعناه منزل أو سكن ، ومرادف للفظ

Homing وبذلك يكون المعنى العام لكلمة الايكولوجيا:

• أنه العلم الذي يدرس الأفراد الذين يعيشون في بيئة واحدة والوقوف

على مبلغ نشاطهم وتفاعلهم مع عناصر البيئة.

النظرية الأيكولوجية

- كما قدم **بارك** في مقاله (المدينة) بعض المقترحات حول دراسة السلوك الإنساني في البيئة الحضرية.
- ويحاول فهم المدينة بوصفها مكانا جغرافيا ، ونطاقا أخلاقيا، يمكن عن طريق التحليل الوظيفي إظهار إمكانات الحياة الثقافية والأخلاقية فيها .
- ويهدف وصف **بارك** عن إيكولوجية المدينة اكتشاف تأثير الظواهر الفيزيائية في النسق الحضري بجانبه الإنساني والعاطفي ودورها في تشكيلها .

النظرية الأيكولوجية

- لكن الانجاز الحقيقي للنظرية الأيكولوجية للمدينة تم على يد أرنست بيرجس ونظريته الشهيرة باسم نظرية الدوائر المتمركزة أو بالتصور الحلقي:

ومفاد هذه النظرية: أن المدينة تتخذ في نموها
شكل خمس حلقات متحدة المركز

الضواحي والأطراف مناطق سكنية
لذوى الدخل المرتفع.

منطقة الفيلات

منطقة سكن الطبقات العاملة

منطقة التحول والانتقال وتتميز
بكثافتها السكانية العالية وظهور
التفكك الاجتماعي.

منطقة الأعمال
المركزية وفيها
تدور أكثر
نشاطات المدينة
كثافة

ثانياً : النظرية النفسية الاجتماعية

- تمثلها أعمال ثلاثة من الرواد الأوائل وهم «ماكس فيبر ، و جورج زيميل ، و أوزفالد شبنجلر» وفيما يلي نشير إلى أهم إسهامات كل منهما على النحو التالي:-

النظرية النفسية الاجتماعية

(١) ماكس فيبر وتصوره للمدينة:

- لقد اتجه **ماكس فيبر** في معالجته للمدينة منهاجا يختلف تماما عن ذلك الذي ذهبت إليه أعمال **توينز ودوكايم** ولكنه كان مهتما بتطوير نموذج مثالي لظروف المدينة أي كوسيلة للحياة الحضرية يقدم وصف عقلائي أو رشيد لظاهرة اجتماعية مثل المدينة.

النظرية النفسية الاجتماعية

ومن الممكن أن يوصف الموقف النظري لماكس فيبر بأنه شكل من أشكال السلوكية الاجتماعية:

١- يعمل على شرح السلوك الإنساني.

٢- تفسير الأفعال الإنسانية والعلاقات وما يرتبط بها من تغيرات فيزيقية خاصة

وهنا تبدو قيمة المدخل الذي قدمه ماكس فيبر لدراسة المدينة ومشكلاتها من وجهة نظر علم الاجتماع "الفعل الاجتماعي" بمقارنته بزيمل.

النظرية النفسية الاجتماعية

يطرح فير عددًا من المفاهيم الأساسية التي يبدو أن لها صلة بالمجتمع المحلي يستطيع من خلال فهمها أن نهد تصوره للمجتمع الحضري منها:-

النظرية النفسية الاجتماعية

١. **الأفعال الاجتماعية:** وهي الوحدات النهائية أو المطلقة للتحليل السوسولوجي

، أي أنها تصرفات إنسانية متداخلة ومتبادلة ذات مغزى أو معنى معين للأطراف المشتركين فيها .

٢. **العلاقات الاجتماعية:** ويشير هذا المفهوم إلى ترتيب أو تنظيم ثابت للعناصر

التي تظهر في الفعل الاجتماعي ، فهي - أي العلاقات - لا توجد بمعزل أو خارج الأفعال الاجتماعية ، بل هي ترتيبات متخيلة للفعل يمكن تصورهما

على نحو مجرد كأنماط للفعل الاجتماعي الظاهر .

النظرية النفسية الاجتماعية

٣. **النظم الاجتماعية:** وينطوي مفهوم النظام على نفس العلاقة القائمة بين الفعل والعلاقة الاجتماعية ولكن على مستوى أكثر تجريدًا ، فالنظام الاجتماعي يعرض دائماً أنماطاً أكثر ثباتاً للسلوك ومع تلك الأهمية التي تبدو للنظم الاجتماعية إلا أنها لا تكفي بذاتها لتفسير الحياة الاجتماعية برمتها، ونظراً لأنها تمثل جوانب مختلفة ومتعددة للحياة الاجتماعية، فإن دراسة النظم تمهد الطريق للباحث ليصل بعد دراستها واحداً بعد الآخر إلى الوحدات الكبرى المنظمة للحياة الإنسانية المتداخلة .

النظرية النفسية الاجتماعية

٤. المجتمع المحلي: هو وحدة كلية منظمة للحياة الاجتماعية لا يتميز بنظام واحد بعينه بل مجموعة منسقة ومتداخلة من النظم.

• وبصدد الحديث عن المجتمع المحلي الحضري وجد **فيبر** أن ما قدم قبله من تفسيرات كانت عبارة عن تصورات جزئية للمدينة ، فالمدينة بالمعنى الاقتصادي أو بمعنى حامية عسكرية أو كجهاز إداري سياسي لا تكون مجتمعاً حضرياً كاملاً إلا إذا كان يمثل نوعاً من سيطرة أو غلبة العلاقات

ثالثاً: نظرية الثقافة الحضرية

- يمثل هذه النظرية كل من **لويس ويرث وروبرت ردفيلد** . فاتخاذ المدينة متغيراً أساسياً لتفسير بعض الأنماط الحضرية أعطت المدينة محتوى ثقافياً خاصاً لتصبح به متغيراً تحليلياً لتفسير هذا المحتوى ، بحيث تعرض الثقافة الحضرية باعتبارها طريقة للحياة.

نظرية الثقافة الحضرية

- فالحياة الحضرية عملية إحداث التنظيم المكاني لعناصر البناء الاجتماعي الذي يتكون من أنماط علاقات اجتماعية تجسد أدوار الأفراد ووظائفهم، ويتسم هذا البناء بخصائص معينة أهمها سيادة العلاقات غير الشخصية التي تظهر في شكل التفاعلات والعلاقات المستمرة بين الأفراد .

نظرية الثقافة الحضرية

ويعد «أورسكار لويس» من الرواد الأوائل الذين تناولوا فكرة التغير الثقافي الذي تعرض له الوافد الجديد إلى المركز الحضري

ودرس بعمق عملية التكيف الاجتماعي أو التوافق الاجتماعي التي يحاول تحقيقها هذا الوافد مع إطار ثقافي مغاير.

نظرية الثقافة الحضرية

عرض لويس فكرته التي تأسست على تفرع ثنائي يميز بين نمطين للمعيشة في المجتمع الحضري:

والنمط الريفي
الحضري .

وهما النمط
الشعبي -
الحضري

نظرية الثقافة الحضرية

و يُجمع كثير من علماء النظرية الحضرية على أن مقالة لويس ويرث الحضرية كطريقة في الحياة

هي أول عمل كلاسيكي حول الأنماط والعمليات التي تتضمنها عملية تحول طريقة الحياة السابقة على التصنيع والتحضر إلى نظام صناعي حضري.

نظرية الثقافة الحضرية

ومن الإسهامات التي عنيت
بالثقافة الحضرية هو ما قدمه
روبرت ردفيلد عن فكرة المتصل
الريفي الحضري على افتراض

وثانياً أن هذا
التدرج يصاحبه
بالضرورة اختلافات
أو فروق متسقة
في أنماط السلوك .

أولاً: أن المجتمعات
المحلية تتدرج
بشكل مستمر
ومنتظم من الريفية
إلى الحضرية وفقاً
لعدد من الخصائص

نظرية الثقافة الحضرية



فالمجتمع الحضري
في **تصور ردفيلد** له
خصائص وثقافة
تتميز بالتفكك
والفردية والعلمانية

على طرف نقيض مع
خصائص المجتمع
الريفي أهمها سيطرة
التقليدية والجمعية
ونزعة نحو
المقدسات.

نظرية الثقافة الحضرية

أما التطور فهو في نظره انتقال من المجتمع الشعبي إلى المجتمع الحضري من خلال:

زيادة عمليات التغير أو اللاتجانس الاجتماعي وإمكانيات التفاعل وفقدان العزلة أو زيادة الاحتكاك الثقافي بالمجتمعات والثقافات الأخرى.

رابعاً: نظرية العولمة والفروق الريفية والحضرية

- تعد محاولة تحديد الفروق الريفية الحضرية وتحديد الخصائص المميزة لكل نمط محاولة قديمة في تاريخ الفكر الاجتماعي وعلم الاجتماع بدأها المصلح الصيني **كونفوشيوس** وفلاسفة الإغريق مثل **أفلاطون وأرسطو** ومفكرو العصور الوسطى كالتس **أوغسطين وابن خلدون**.

نظرية العولمة والفروق الريفية والحضرية

- ثم قدم **جوبرج** إسهاماً واضحاً في تناول قضية الفروق الريفية الحضرية من خلال صياغة جديدة تركز على معالجة البناء السكاني للمجتمعات الريفية والحضرية عبر الزمان والمكان ، اعتقاداً منه بأن هذه المعالجة تخدم مناقشة الأنماط الريفية الحضرية في ثلاثة نماذج من المجتمعات الإنسانية :-
 ١. المجتمعات التي تمر بمرحلة ما قبل الصناعة.
 ٢. المجتمعات الانتقالية أو النامية.
 ٣. المجتمعات المتقدمة صناعياً وتكنولوجياً.

نظرية العولمة والفروق الريفية والحضرية

اعتبر جويرج أن العامل الرئيسي في تفسير الفروق الريفية الحضرية يكمن في:

السلطة أو القوة أو النظام السياسي والاقتصادي .

التكنولوجيا

تعريف المدينة

انتبهوا

• المدينة هي وحدة اجتماعية حضرية محدودة المساحة والنطاق ومقسمة إدارياً ويقوم النشاط فيها على الصناعة والتجارة وتقل فيها نسبة المشتغلين بالزراعة ، وتنوع فيها الخدمات والوظائف والمؤسسات وتتميز بكثافتها وسهولة مواصلاتها وتخطيط مرافقها ومبانيها وهندسة أراضيها وتمايز فيها الأوضاع والمراكز الاجتماعية والطبقية.

نشأة المدينة وتطورها

• من أكثر المحاولات النظرية للتعرف على نشأة المدن قدمها **جوردن تشايلد** فحدد

بعض ملامح الثورة الحضرية المبكرة :

• الاستيطان الدائم في صورة تجمعات كثيفة وبدايات العمل بالنشاطات غير

الزراعية، وفرض الضرائب وتراكم رؤوس الأموال وإقامة المباني العامة الضخمة

وظهور طبقة حاكمة مهيمنة ، وتطور فنون الكتابة، وتعلم مبادئ الحساب

والهندسة ، واكتساب القدرة على التعبير الفني ونمو التجارة .

نشأة المدينة وتطورها

- ملامح المدن في العصور الوسطى التي قدمها **جدعون جوبرج في مؤلفه (مدينة ما قبل الصناعة):**
- التخصص المهني محدود ويقتصر على إنتاج السلع الضرورية باستخدام الطاقة البشرية والحيوانية.
- تقسيم العمل يكاد يكون أولياً حيث تتألف جماعات قليلة من الصناع والحرفيين.
- يخضع العمل الإنتاجي للأساليب التقليدية
- كما أن الطوائف الحرفية تحول دون ظهور التجديد لأن ذلك قد يتعارض مع مصالحها وتسيطر على هذه المدن اعتبارات الأكتساب لا الانجاز.

نشأة المدينة وتطورها

- يرتبط الفرد بالمهنة التي يرثها عن آبائه ويظل هذا الفرد مقيماً في منطقة معينة من المدينة لا يغادرها إلا في القليل النادر
- الضبط الاجتماعي يتحقق من خلال الجماعات الأولية لا الثانوية ، إذ أن الأفراد يعرفون بعضهم البعض ويرتبطون فيما بينهم بروابط القرابة والمصاهرة القوية، وتمارس الأسرة الممتدة التقليدية تأثيراً هائلاً على الأفراد بحيث لا يستطيعون الفكك من معاييرها والتزاماتها .

نشأة المدينة وتطورها

- تنظم سلوك الأفراد قيم عامة مشتركة تنظيمياً محددًا بحيث لا تسمح بحدوث انتهاكات إلا في أضيق الحدود
- ولا توجد طبقة وسطى واضحة لأن الناس إما فقراء أو أغنياء
- كذلك تسيطر على هذه المدن اعتبارات الخصوصية لا العمومية

انتبهوا

نشأة المدينة وتطورها

• وعلى هذا يمكننا أن نميز في تاريخ المدن بين ثلاث نماذج وهي:-

١- المدن في العصر القديم : حيث نشأت في الأودية الخصيبة
أعظم الحضارات الإنسانية مثل الحضارة المصرية في وادي
النيل ، والحضارة السومرية بين الرافدين . وكذلك المدن
القديمة التي نشأت في أحضان الحضارة البابلية والآشورية
والفارسية والمدن الفينيقية التي ازدهرت على ساحل البحر
الأبيض المتوسط مثل صيدا وصور وغيرها .

نشأة المدينة وتطورها

- وقامت في بلاد اليونان المدن بالمعنى الصحيح ، بل أن أهم ظاهرة سياسية في حضارة اليونان هي نشأة المدن المستقلة التي يطلق عليها دولة المدينة ، وفي عصر الرومان قامت دول كثيرة لأسباب سياسية وإستراتيجية واقتصادية مثل الإسكندرية وروما ودمشق وغيرها .

نشأة المدينة وتطورها

٢- المدن في العصور الوسطى: حيث تشهد ظهور الحضارة الإسلامية والتي

نشأت طائفة من المدن أهمها مكة والمدينة والقسطنطينية وبغداد والقيروان،

وفي أوروبا شهدت بعض المدن تقدماً ملحوظاً من القرن الثاني عشر فقد

تقدمت الصناعة والتجارة خصوصاً وكانت معظم المدن التي ازدهرت في

العصور الوسطى هي المدن الساحلية وترجع أهم العوامل التي ساعدت على

تطور نظام المدينة في نهاية القرون الوسطى:-

نشأة المدينة وتطورها

- أ- انتشار نظام المصانع اليدوية الكبيرة حيث اشتدت حركة المنافسة وكثرت المنتجات واتسعت الأسواق وزاد الطلب على الأيدي العاملة.
- ب- قيام طبقات بورجوازية وسطى أثرت في التجارة سواء في الشرق أو في الغرب .

نشأة المدينة وتطورها

- ج- انهيار النظام الاقتصادي وتحضر الفلاحين من رق الأرض مما أدى إلى ازدياد موجات الغزو العمراني من الريف إلى المدن.
- د- تطور المعرفة الإنسانية وارتقاء الأنماط الثقافية وتقدم حركة الكشف الجغرافي العلمي ثم ظهور الجامعات.

نشأة المدينة وتطورها

٣- المدينة الحديثة: وقد شهدت تلك المرحلة تقدماً مذهلاً في مجال

الاكتشافات الصناعية التكنولوجية .

وازدهر فيها النمط الحضري واتسع نطاقه في عصر التصنيع، وقد

صاحب ذلك تزايد في معدلات الهجرة الريفية للحضرية التي كانت

أكثر وضوحاً في مدن العالم النامي .

نشأة المدينة وتطورها

• وفي الواقع أن المدينة الحديثة ترجع إلى مجموعة من العوامل والأسباب من أهمها في العصر الحديث ما يلي:-

(١) **الثورة الصناعية** والتي ساعدت على ظهور المدن الصناعية الحديثة وانهايار العمل اليدوي وحل محله إقامة العمل الآلي واتسع نطاق استخدام الآلات في مختلف الصناعات وأصبحت المراكز الصناعية نواة المدن الصناعية الكبرى.

نشأة المدينة وتطورها

(٢) ارتقاء وسائل النقل والمواصلات فقد أدت هذه الوسائل إلى

اتساع نطاق المدن، وأدت إلى ازدياد نشاطها العمراني.

(٣) الهجرة الخارجية التي اشتدت موجاتها في أثناء القرنين الثامن

عشر والتاسع عشر ولاسيما في أمريكا مثل شيكاغو

ودوترويت.

نشأة المدينة وتطورها

(٤) اتساع نطاق الاستعمار وظهور النزعات الإمبريالية الرأسمالية

الضخمة التي ساهمت في خلق طائفة كبيرة من المدن ، فظهور

مدينة جاكرتا وسنغافورة في الملايو وهونج كونج إنما يرجع إلى

انتشار الاستعمار الغربي في هذه المناطق.

ثالثاً: مداخل دراسة المدينة

يوجد ثلاث مداخل أساسية عند دراسة المدينة، والوصف السوسيولوجي والتحليل العلمي لظاهرة المدينة، وهي:-

١. المدخل الذي يصور المدينة على اعتبار أنها مجتمع محلي نموذجي.
٢. المدخل الذي يصور المدينة على اعتبار أنها مجتمع محلي يتميز بمجموعة مركبة من السمات.
٣. المدخل الذي يصور المدينة على اعتبار أنها امتداد للقرية.

- هذه المداخل الثلاث تتداخل معاً على المستوى الواقعي ولكن تفصيلها يفيد في تحليل الظواهر المتعلقة بالحياة الحضرية وبالتحضر عامة على النحو التالي:-

(١) مدخل التحليل النموذجي

- ويقصد به تلك الصياغة أو البناء العقلي لصيغة معينة تشمل عناصر مميزة لفئة محددة من الظواهر تستخدم في التحليل الاجتماعي.

ومن خصائص هذا البناء النظري أنه لا يكون مطابقاً تماماً لأية ملاحظة
أمبريقية مفردة ويرجع استخدام الفكرة إلى ماكس فيبر الذي طور النموذج
المثالي كمنهج أو أسلوب يستخدمان في الوصف والمقارنة واختبار الفروض
المتصلة بالواقع الأمبريقي وعلى أية حال يقوم النموذج المثالي بوظيفتين
أساسيتين وهما:-

- أ- حالة أو نموذج محدد يمكن مقابلة الظواهر الملموسة بها مما يعين على
التصنيف والمقارنة.
- ب- المعاونة في تطوير تعليمات نموذجية تشكل أساس التفسير السلي
للأحداث التاريخية.

٢) مدخل مركب السمات

- ويتميز مدخل مركب السمات في استخدامه صفات أو خصائص ملموسة أو متغيرات يمكن إدراكها على المستوى الواقعي، كما أن هناك متغيراً أصيلاً تتبع منه كل المتغيرات الأخرى ، ومن أشهر ممثلي هذا المدخل كل من **سوروكين وزيمرمان** في كتابهما **مبادئ علم الاجتماع الريفي والحضري**.

• حيث اهتمتا بالترقة بين المجتمعات الريفية والحضرية على أساس المهنة باعتبارها متغيراً مستقلاً ، ثم البيئة، وحجم المجتمع، وكثافة السكان والتجانس واللاتجانس، والحراك الاجتماعي ، ونسق التفاعل، ويذهبها إلى توضيح ذلك على النحو التالي:-

١- المهنة: حيث أكد **سوروكين وزيرمان** أن الخاصية الأساسية للمجتمع الحضري هو أن معظم الأفراد يشتغلون أساساً بأعمال الصناعة والتجارة والإدارة.

• وإذا ما كان هناك عمال من خارج الأسرة فعددهم محدود ويعتمد على العلاقات الشخصية بين الفلاح ومن يستأجرهم وفي مقابل ذلك نجد أن المجتمع الحضري تسود فيه انفصال جماعات المهنة عن الجماعات القرابية والتخصص الدقيق في مجال العمل ومقاييس مختلفة للنجاح المهني كالتحصيل الدراسي المتخصص والخبرة والثقة والكفاءة وغير ذلك.

٢ . البيئة: حيث يتصل الريفيين اتصالاً مباشراً بالطبيعة أو الأرض

وهذه الصلة تحدد نشاط السكان ونظرتهم للحياة ويكون للبيئة في

حياة الريفيين هيمنة على البيئة الاجتماعية الإنسانية، أما سكان

الحضر فهم منعزلون عن الطبيعة بشكل واضح لأن البيئة في الحضر

من صنع الإنسان فهو خالقها وهو الذي طور الحياة في المدن.

٣. حجم المجتمع: يتناسب حجم المجتمع الريفي مع حجم الأرض التي يمارس السكان نشاطهم تناسباً عكسياً ويرجع ذلك إلى طبيعة العمل الزراعي الذي يحتاج إلى مساحة واسعة وعلى العكس من ذلك فإنه كلما زادت نسبة التحضر تزداد معها أحجام المجتمعات وبالتالي فالمدينة تمثل مساحة صغيرة نسبياً من الأرض يعيش عليها عدد كبير نسبي من السكان.

٤. كثافة السكان: حيث تسم المجتمعات الريفية بانخفاض

كثافة السكان بالمقارنة بالمجتمعات الحضرية ويرتبط هذا

المحك بالمتغير السابق كما تربط في المجتمع الحضري

الخصائص بعلاقات طردية مع ارتفاع معدل الكثافة.

٥. التجانس واللاتجانس: سكان المجتمع الريفي أكثر تجانسا إذا ما قورنوا بسكان المجتمع الحضري سواء كان هذا التجانس في مجال السمات العنصرية أو السيكولوجية أو الاجتماعية.

٦. التمايز الاجتماعي والتدرج : حيث رأوا أن التمايز الاجتماعي أو التدرج الطبقي الذي يؤدي إلى قيام الطبقات الاجتماعية أمر لا يظهر في المجتمعات الريفية بينما يظهر هذا الأمر بوضوح في المجتمعات الحضرية.

٧. **الحراك الاجتماعي** : الحراك الاجتماعي أمر غير موجود في المجتمع الريفي، ولكنه غير محدود وواسع النطاق في المجتمع الحضري نظراً لاتساع نطاق العمل والسوق.

٨. **نسق التفاعل**: نطاق التفاعل في المجتمع الريفي فيكون أكثر ضيقاً وغلبة للعلاقات الأولية على انساق التفاعل ، وعلى العكس من ذلك يسبب كبر حجم المجتمع الحضري وارتفاع عدد سكانه اتساع نطاق التفاعل وغلبة العلاقات غير الشخصية والمؤقتة والمصلحة.

٣) مدخل المتصل الريفي - الحضري .

• لقد أقام **روبرت ردفليد** تصوره لفكرة المتصل الريفي - الحضري

في كتابه الشهير **(ثقافة المجتمع الشعبي - الريفي)** عند اليوكاتان

حيث قام بدراسة أربعة مجتمعات محلية في شبه جزيرة

اليوكاتان بالمكسيك .

• وبالتالي فقد كشف **ردفليد** من دراسته الميدانية عن عدد من الخصائص

المميزة بالمقارنة بغيره من المجتمعات الأخرى على النحو التالي:-

➤ إنه أقل أو أكثر ارتباطاً بالعالم الخارجي.

➤ إنه أقل أو أكثر ارتباطاً بتغيراً أو غير متجانس.

➤ إنه أقل أو أكثر تقسيماً للعمل.

➤ إنه أقل أو أكثر تطوراً لاقتصاد السوق والمال.

خط المتصل الريفي - الحضري

أقل
الريفي

أكثر
الحضري

حد وسط

• حيث أكد أن تناقص درجة التغير يجعله أكثر قرباً من المجتمع الشعبي أو الريفي وتشير زيادته إلى الاقتراب من النموذج الحضري كما يتيح الاختلاف النسبي لمدى تمثيل كل متغير في أي نمط من المجتمعات المحلية من إمكانية وضعه على إحدى نقاط المتصل الريفي - الحضري.

• كما لاحظ **ردفليد** أن تلك الخصائص يمكن أن توحد في ثلاث دعائم أساسية للتغير إلى المجتمع الحضري وهي:-

➤ **تزيد الحضرية من درجة التفكير الثقافي** للمجتمع حيث تفقد الثقافة وحدتها التقليدية

وتتبع الأنماط السلوكية ويصعب تحديدها كما يفقد مظهر التكامل والارتباط المتبادل

بين مقومات الثقافة كما يظهر عدم الاتساق بين المستويات والمعايير الثقافية.

➤ **تزيد الحضرية من اتجاه الفرد نحو العلمانية** أو الدنيوية حيث ترتبط النشاطات الحضرية

من خلال توجهات عقلانية برجماتية (نفعية).

➤ **تزيد الحضرية من انتشار الفردية** وزيادة سيطرتها على موجات السلوك الإنساني

واختفاء الوظائف الجمعية وإحلالها بنشاطات فردية تجتهد في تحقيق مصالح

الفرد في المقام الأول.

رابعاً: طبيعة المدينة ومشكلاتها

- تواجه المدينة في معظم أنحاء العالم مشكلات وأزمات حادة مثل مشكلة الفقر والمناطق العشوائية والإسكان والتلوث وأزمة المواصلات، وتعد هذه المشكلات وغيرها نتيجة للتغير التكنولوجي وما ارتبط بذلك من نمو المدن وتضخمها في العصر الحديث، ولذلك يقرر بعض الباحثين إلى أن التكنولوجيا غير قادرة على حل المشاكل التي تخلقها إلا إذا استعانت بالعلوم الإنسانية وفي مقدمتها علم الاجتماع.

٣) مشكلات الإسكان الحضري

- يعد المسكن الملائم أهم مقومات حياة الأسرة، وفي ظلّه تقوم الأسرة بوظائفها وتناهى عن كثير من المشكلات الصحية والتربوية والأخلاقية وتوفر لها العمل المثمر .
- أن سوء حالة المسكن وعدم استبقائه لوسائل الصحة وعدم تناسبه مع حجم الأسرة يؤثر تأثيراً بالغاً في جميع أنماطها ومظاهر سلوك أفرادها .

• وتوضح مشكلات الاسكان الحضرية في الملامح الآتية:

• عدم التوازن بين الموارد وبين الخدمات الحضرية والعجز في مواجهة

أزمة الإسكان

• قيام العشوائيات الحضرية

• التضخم السكاني وعدم توازنه مع الموارد والفرص المتاحة أمام

الناس .

أسباب أزمة الإسكان الحضري في الدول النامية :

التناقضات الشديدة المرتبطة بتحديد وتوجيه سياسات التنمية القومية: اختيار أولويات التنمية وديمقراطية صنع القرار وتنفيذ الآليات على المستويات التخطيطية في الكثير من الدول.

الاختلافات في التنمية الإقليمية والتفاوتات الإنتاجية وخاصة عند وجود درجة عالية من التصنيع التابع والهامشية الاقتصادية للمناطق الريفية.

طريقة التدخل الرسمي في التنمية الحضرية وبخاصة في توفير الخدمات والبنية التحتية بشكل لا يتلاءم مع حاجات المدن والنمو السكاني.

معدلات النمو الاقتصادي والتحويلات الاجتماعية المتدنية والتي لا تتوافق عادة مع الحاجات الوظيفية ومعدل النمو السكاني ونوعية التحضر.

التفاوتات الكبيرة في توزيع الدخل القومي والتي تنعكس سلبياً في زيادة الفجوة بين المجتمعات الريفية والحضرية في مستويات المعيشة وظروف التنمية البشرية.

قلة السياسات التنظيمية الفعالة في الإسكان الحضري والتنمية الاستيطانية.

٤) مشكلة التلوث الحضري

- التلوث والبيئة أصبحتا مرادفات ومتلازمتان في الأداء الوظيفي لكل منهما، وعلى هذا أخذت الدراسات الحديثة في علم الاجتماع الحضري في توجيه مزيد من عنايتها لموضوع تلوث البيئة، ولما كانت الاختراعات العلمية الحديثة تنطلق من المراكز الحضرية ولما كانت تطبيقاتها التكنولوجية تتخذ من المراكز الحضرية مستقراً ومستوطناً لها فإنه يترتب على ذلك تزايد فعال في حجم الآلات والمصانع والمركبات وغيرها مما ينفث نفاياته في المجتمعات الحضرية بشكل خاص.

- طرح منذ أول السبعينات شعارات تنمية بلا تدمير، وتنمية أكيولوجية تشير إلى ضرورة تحقيق الوئام بين متطلبات مشروعات التنمية ومقتضيات حماية البيئة (موارد وتلوث) وفي أواخر الثمانينات طلعت علينا لجنة بروتلاند بشعار التنمية المستدامة أو القابلة للاستدامة وقد تبني مؤتمر وزراء البيئة العرب هذا الشعار في الاجتماع الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩١ تمهيداً للمشاركة العربية في قمة الأرض في ريودي جانيرو عام ١٩٩٢ .
- وبالتالي أصبح هدف التنمية المستدامة هو الالتزام بشروط ثلاثة:

ترشيد استخدام الموارد غير المتجددة وهذا أمر واضح ومبدأ اقتصادي عقلائي لا يحتاج إلى شرح أو تبرير ، فرصتنا منها محدود وأحياناً غير معروف وحسن استخدامه واجب.

عدم تجاوز قدرة الموارد المتجددة (نباتية أو حيوانية ، أرضية أو مائية) على تجديد نفسها حتى لا تتدهر وتنفى إلى غير رجعة.

عدم تجاوز قدرة النظام البيئي على هضم المخلفات حتى لا يتلوث النظام البيئي تلوثاً يضر بالإنسان والحيوانات على حد سواء.

٥) مشكلة المناطق المتخلفة بالمدينة

- في الواقع تشكل المناطق المتخلفة بالمدينة موضوعاً أساسياً من الموضوعات المرتبطة بالمشكلات الحضرية ، كما أنها تكشف في ذات الوقت عن نوعية الحياة السائدة في قطاع حضري، ولاشك أن ظهور هذه المناطق المتخلفة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بظاهرة الفقر، فتنمو في ظله وتستمد منه تأثيراتها في المجتمع الحضري بأكمله.

ويطلق على المناطق المتخلفة مسميات عدة ومن أكثرها استخداماً:-

مناطق واضعي اليد وتشير إلى المناطق السكنية التي يسكنها فئات اجتماعية معينة عن طريق وضع اليد على أراضي فضاء مملوكة للدولة وتتسم بمساكن منخفضة المستوى.

المناطق التلقائية أو الطفيلية وهي مناطق تقع على أطراف المدن وتتكون من مساكن متدنية المستوى من حيث المواد المستعملة في البناء كما أنها محرومة من الخدمات الحضرية مثل المياه النقية والكهرباء والصرف الصحي ولا يتمتع ساكنو هذه المناطق بأي سند قانوني للملكية أو إيجار لهذه المساكن.

المناطق المستقلة ، واستخدم هذا المصطلح المهندس المعماري جون تيرنر لتعريف مساكن واضعي اليد في أمريكا اللاتينية.

وتعتبر المناطق الحضرية المتخلفة ظاهرة اجتماعية تعبر عن واقع اجتماعي واقتصادي وفيزيقي معين، ويقوم بها مجموعة كبيرة من الناس رغم أنها مناطق ضيقة المساحة وغير ملائمة للحياة والسكن بها، وترمز هذه المناطق إلى غياب العدل الاجتماعي وعدم المساواة وعدم المسؤولية الجمعية .

كما
تدل
على

وهي تاوي مجموعة من الناس
مقهورون على أمرهم يعانون من
وجودهم بها، كذلك فالمجتمع
الأكبر يعاني من وجود هذه
المناطق التي ترمز إلى التخلف
الحضاري.

عدم التكافؤ الاجتماعي
بين المواطنين

مقر تفرغ
لمشكلات
المدينة
ومظاهر
السلوك
المنحرف

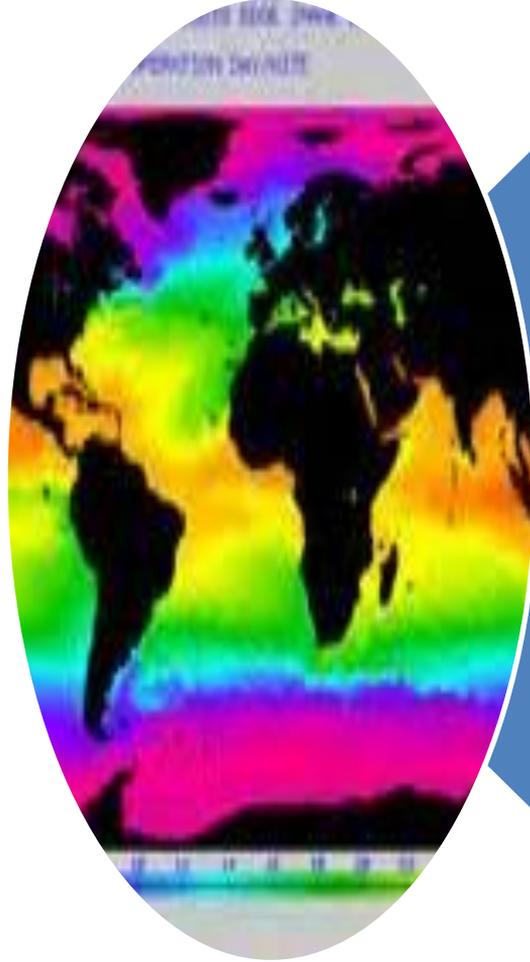
أولاً: موضوع التلوث البيئي

- يعتبر التلوث البيئي من القضايا المحورية التي شغلت أذهان علماء البيئة والاجتماع والأنثروبولوجيا في الوقت الراهن، نظرا لأن هذه القضية تمثل أبرز التحديات الحضارية لأي مجتمع ، كما أن آثارها المدمرة تمتد لتشمل غالبية دول العالم.

• لذا فقد أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر عام ١٩٩٠ ،
بأنه من حق كافة الأفراد الحياة في بيئة ملائمة لصحتهم ورفاهيتهم ،
وهذا الإعلان يؤكد على ضرورة تكاتف الجهود الدولية للقيام بدور
مهم في النهوض بحماية البيئة العالمية من مخاطر التلوث لكي يعيش
الإنسان في عالم خالٍ من التلوث المدمر من أجل زيادة الإنتاج وتحقيق
الرفاهية .

مفهوم التلوث البيئي: التلوث البيئي كمفهوم علمي ليس من السهل تحديد معناه بدقة ، إذ غالباً تعتبر المادة ملوثة في مكان بينما تكون مورداً نافعاً في مكان أو نسق آخر

هذا يفيد بأن التلوث البيئي هو تغير غير مرغوب في الخصائص الفيزيائية أو البيولوجية أو الكيمائية للهواء والأرض والماء على نحو يؤدي الحياة البشرية أو حياة الأنواع الأخرى أو يؤدي إلى تدمير الوضع الطبيعي وتخريبه.



وعلى هذا يعرف التلوث البيئي

بأنه عبارة عن حدوث خلل وتغيير في الحركة التوافقية التي تتم بين مقومات النسق الأيكولوجي بحيث تضعف فاعلية النسق وقدرته على أداء دوره الطبيعي في التخلص الذاتي من الملوثات وبخاصة العضوية منها، عن طريق العمليات الطبيعية أي هو الإخلال في التوازن البيئي.



ويرجع البعض التلوث إلى مصدرين أساسيين وهما:-



التلوث البيئي بفعل العناصر البيئية ذاتها مثل الغازات والحمم البركانية التي تقذفها البراكين والأتربة التي تثيرها الرياح والعواصف الرملية



أما المصدر الثاني فهو التلوث البيئي بفعل النشاط الإنساني خاصة في أعقاب الثورة الصناعية ومخلفات التصنيع .



• (٣) مفهوم المناطق المتخلفة : هناك من يرى أن المناطق المتخلفة هي مجموعة

من الأكوخ والعشش المبعثرة في أطراف المدينة ، وفي مقابل هذا الرأي يرى

فريق آخر أن المناطق المتخلفة هي المساكن القديمة الآيلة للسقوط والمتهاكمة

والتي توجد في قلب المدينة، ومنهم من يعرفها في ضوء الأحوال المعيشية

للسكان الذين يعيشون فيها والأوضاع الثقافية الخاصة بهم ، في حين يرى

فريق رابع بأنها منطقة تضم مساكن الفقراء والغرباء والنازحين إلى المدينة

سعيًا وراء الرزق.

وخلاصة القول **أن المناطق المتخلفة** هي منطقة سكنية تعاني من

نقص شديد في الخدمات والمرافق وتتم بالازدحام السكاني

والتكدس السكاني ونقص الخدمات وعدم التنظيم الاجتماعي.

• وتفتقد إلى التيسيرات الحضرية والرعاية الاجتماعية والصحية

وتكثر بها الحرف اليدوية والصناعات البسيطة ولها سماتها

الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفيزيقية المميزة لها .

يمكننا تحديد أهم
السمات الأساسية
للمناطق المتخلفة على
النحو التالي:-

عدم توافر الإسكان
الملائم للحياة الإنسانية.

ارتفاع الكثافة السكانية
وزيادة الازدحام الشديد.

ارتفاع معدلات الانحراف
والجريمة والطلاق وبؤر
التكيف الاجتماعي.

انخفاض المكانة
الاجتماعية والاقتصادية
لغالبية السكان وزيادة
نسبة العاملين بها.

تدنى المظهر الفيزيقي
لتهاك مبانيها وضيق
شوارعها وسوء
مواصلاتها.

نقص الخدمات والمرافق
والافتقار إلى الأماكن
الملائمة للتهوية
والإضاءة.

ج مصادر التلوث البيئي



غير أن التلوث له مصادر وأشكال عديدة يمكن إيجازها
فيما يلي:-



وسائل المواصلات وما تسببه من تزايد الأدخنة والعوادم
المتسربة منها.



محطات القوى الكهربائية وما ينبعث منها من ملوثات عديدة
(ثاني أكسيد الكبريت والمواد الصلبة العالقة).



الصناعة وتكدس المصانع في مناطق معينة مما يزيد من حجم
الأتربة والغازات السامة والضارة.

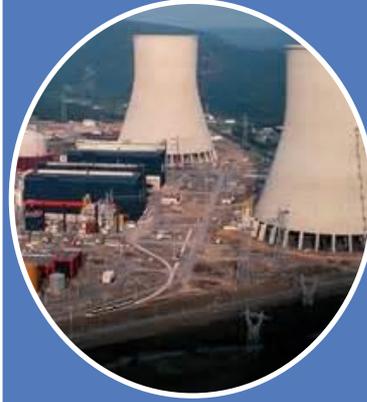
مهم



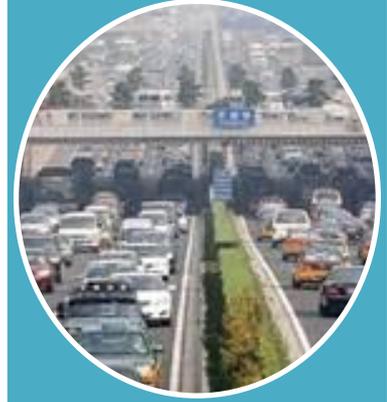
القمامة وتراكمها
في الشوارع
وانتشار الحشرات
والميكروبات بها
بخلاف ما ينبعث
منها من روائح
كريهة.



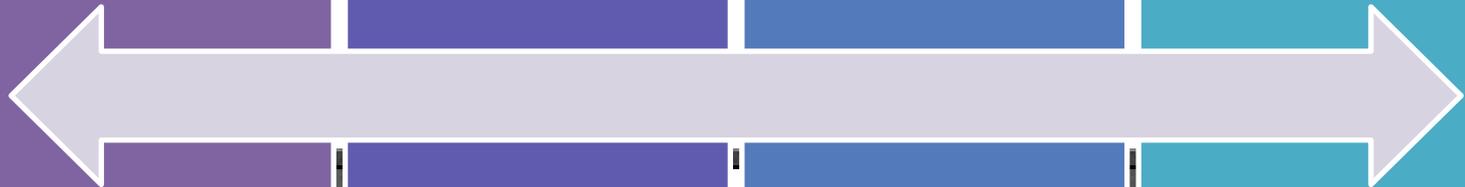
المبيدات الحشرية
التي يتم نقلها
بواسطة تيارات
الهواء إلى مناطق
بعيدة وبالتالي
تؤثر على الماء
والهواء والغذاء.



التفجيرات النووية
وما ينبعث منها
من ذرات إشعاعية
التي ثبت أنها
تسبب السرطان
وتزيد من معدل
الوفيات.



الانفجار السكاني
بصورة أصبحت
تهدد الأمن القومي
والدولي على حد
سواء وما تسببه
من تدهور للبيئة
لمعظم بلدان العالم.



تتطلب التنمية الحضرية تعبئة وتجديد
كافة الموارد المادية والبشرية المتاحة
في المجتمع والتكامل بين قطاعات
المجتمع المختلفة

ويمثل القطاع غير الرسمي تنظيمًا
اقتصاديًا متكاملًا وله قوة هائلة من
الناحية الإنتاجية والاقتصادية في تنمية
المجتمع الحضري.

تزايد الاهتمام العالمي بدراسة الوسائل
اللازمة لتنمية دور القطاع غير الرسمي
وزيادة تأكيده في المناطق الحضرية، لأنه
يسهم بحل المشكلات في الدول النامية ،

لكن تتباين الطموحات المتعلقة على هذا
القطاع من دولة لأخرى، وفقاً للواقع
الاقتصادي والاجتماعي الذي تتميز به
وتعايشه كل منها.

مفهوم القطاع غير الرسمي

أما علماء الاقتصاد فيطلقون
عليه مصطلح القطاع غير
الرسمي أو القطاع الشعبي

يستخدم علماء الإدارة
والتخطيط مفهومات أخرى
منها القطاع غير المنظم أو
قطاع الصناعات الصغيرة

أما علماء الاجتماع فيطلقون عليه
القطاع التقليدي أو الحرفي حيث
وصف بارسونز هذا القطاع بأنه
يتصف باحتكار أنماط معينة من
العمل، كما يلعب التوارث المهني
دوراً أساسياً في ترسيخ العلاقة
بين العامل الحرفي ومهنته.

القضاء شبه
الرسمي

وتفرق
بعض
الدراسات
بين نمطين
فرعيين في
إطار
القضاء غير
الرسمي
هما:

القضاء غير
الرسمي

مهم

القطاع شبه الرسمي : يشير إلى الأنشطة المشروعة التي استوفت عمليات التسجيل الإجبارية ولكنها لا تلتزم بالنظم المحاسبية الرسمية، وقد تكون هذه الأنشطة محددة الموقع في ورشة أو مصنع أو منزل أو غير محددة الموقع مثل العمالة المتجولة المرخصة وسائقي السيارات وغيرهم.

القطاع غير الرسمي فيضم نشاطات مشروعة وغير مشروعة، وتشمل الأنشطة المشروعة العمالة المتجولة، وخدم المنازل الدائمين والأعمال الإضافية أما الأنشطة غير المشروعة فتندرج في إطار ما يسمى بالقطاع الخفي مثل السوق السوداء، وتزييف العملة وتجارة المخدرات وتجارة السلاح وغيرها..

مهم

ويعرف الجهاز المركزي للتعبيء والإحصاء :

١- الأنشطة غير الرسمية وهي بصفة أساسية، أنشطة غير مالية، ولا تلتزم بمسك الدفاتر والسجلات المحاسبية المنتظمة.

٢- والأنشطة التي تزاوول خارج المنشآت والخدمات العائلية وتشمل فئات متنوعة من العمالة كفئة من يعمل لحسابه ولا يستخدم أجيراً، وفئة العمالة لدى الأسر بأجر أو بدون أجر ، وفئة من يعمل لدى الغير بدون أجر ، وفئة من يعمل بأجر نقدي ، وفئة من يعمل لحسابه ويستخدم آخرين .

الخصائص التي يتميز بها القطاع غير الرسمي والتي من أهمها:-

أنه نشاط مفتوح لمن يريد أن يعمل في مجاله ، فليست هناك قيود تحول دون ممارسة العمل فيه.

أنه نشاط اقتصادي يقوم على نمط من الملكية العائلية أو القرابية بشكل أساسي.

أنه نشاط اقتصادي صغير الحجم ولذلك فهو يعتمد على كثافة العمل واستخدام أدوات بدائية بسيطة.

أنه نشاط غير منظم يواجه منافسة شديدة من جانب القطاعين الرسمي الخاص والعام أو من الحكومة.

مهم

تعريف: القطاع الحضري غير الرسمي

هو قطاع اقتصادي (إنتاجي وخدمي وتجاري) يضم وحدات لا تلتزم بتقديم بيانات دقيقة عن حجم نشاطاتها، ولا تؤدي ضرائب تذكر على أرباحها ، وإن كان بعضها يلتزم ببعض الإجراءات الرسمية مثل الحصول على رخصة مزاولة النشاط أو التأمين على العاملين

وتتوفر في هذه الوحدات بعض الخصائص التالية أو إحداهما:-

خصائص تتعلق بحجم الوحدة الاقتصادية مثل صغر عدد العاملين وضالة رأس المال والاعتماد على الموارد المحلية.

خصائص تتصل بتنظيم الوحدة الاقتصادية مثل عدم وجود تنظيم محاسبي وإداري محدد ، وعدم الانضمام إلى عضوية اتحاد عمالية أو نقابية، فضلاً عن وجود علاقة عمل غير ثابتة بين صاحب العمل والعمال.

خصائص مرتبطة بطريقة صنع المنتجات مثل الاعتماد على المهارات اليدوية واستخدام الآلات البسيطة وأسلوب تكثيف العمل فضلاً عن ضالة استخدام الطاقة والتعليم وتدريب العمال.

مفهوم

تعريف التنمية الحضرية



هي عملية حضارية ذات أبعاد
مجتمعية شاملة تتم وفقاً
لإرادة وطنية مستقلة من
خلال التكامل بين القطاعين
الرسمي وغير الرسمي
لتحقيق تحويلات هيكلية في
بنية المجتمع المتخلف بهدف
زيادة معدلات النمو
الاقتصادي وتوسيع الخيارات
المتاحة أمام الناس وتحسين
نوعية الحياة المادية
والمعنوية لكل أفراد وفئات
المجتمع الحضري.

أولاً: مفهوم الفئات الهامشية وطبيعة نشأتها ومداخل دراستها.

تعريف الفئة كما وردت في قاموس علم الاجتماع:
بوصفها مجموعة أو نمط في إطار مجموعة
تصنيفية، وتستخدم لتصنيف الأفراد المعوزين أو
الفقراء، وذلك لتدبير برامج العمل معهم لإعادة
تأهيلهم أو إعانتهم أو تدبير الحياة المعيشية لهم.

ولكن تختلف الفئة عن الجماعة وذلك لأن الجماعة هي وحدة
اجتماعية يسودها تفاعل اجتماعي بين عناصرها المكونة لها،
وقد تكون هذه الجماعة أولية فتطور عواطف وأهداف وقيم
تحكم التفاعل كجماعة الأسرة، أو أن وجودها مؤقت وثانوي
كجماعة الأصدقاء، وفي العادة تكون الجماعة صغيرة الحجم
عن الفئة حتى يتاح التفاعل المباشر بين أعضائها.

الفئة الاجتماعية

هي تلك الجماعة من الناس التي هي ليست طبقة ولا مجموعة عرقية بل أنها عبارة عن مجموعة من الناس تمتاز بتمائل ظروف معيشة أعضائها وذات وضع ثقافي متقارب وتمائل في العادات والتقاليد ومختلف القواعد الاجتماعية الملزمة.

مفهوم الهامشية

يشير إلى أولئك الأفراد الذين يعيشون على هامش أية طبقة اجتماعية ، وعلى هذا فقد استخدم مفهوم الرجل الهامش ليشير إلى ذلك الفرد الذي ينتمي إلى ثقافتين أو مجتمعين دون أن يندمج في إحداهما اندماجاً كلياً .

وهذا ما جعل بعض الباحثين يربطون بين الهامشية والفقر والشعور بالعزلة الاجتماعية .

يرى **ويلسون** الفئة الهامشية تقع خارج نطاق

النظام المهني وهي مجموعة من الناس ينقصهم

التدريب والمهارة العالية ويعانون من البطالة

السافرة والبطالة المقنعة ، لذلك هم خارج

نطاق قوة العمل الفعلية .

ويعتقد "نان" أن الهامشية هي الابن للتنظيم الرأسمالي حيث تعمل
الرأسمالية على تهيش قطاعات كبيرة من الفقراء ممن يعملون في مجال
الحرف الصغيرة والخدمات الشخصية والتجارة البسيطة وتجميع دورها
في المجتمع، والهامشية بهذا المعنى هي الوجه الآخر للفقر والبطس وانعدام
العدالة الاجتماعية ، حيث تضم هذه الشرائح الكثير من فقراء الحضر
الذين يلوذون بالأحياء الفقيرة، ومناطق وضع اليد فيشكلون فئات تشتغل
بالأعمال العارضة والمهن غير الفنية .

حيث لها ثقافتها الفرعية
ووعيها بوجودها وأساليبها
الخاصة في التعامل

وفلسفتها الخاصة للحياة

أيديولوجية المجتمع تعد
مسئولة إلى حد كبير عن
تهميش أدوارها وتحجيم
فاعليتها في المجتمع

هذه الفئات هي شرائح مهاجرة
من الريف

تبيع قوة عملها كسلعة في
سوق العمل وتتعرض عادة
للظلم والقهر وتعاني من
البطالة.

ترضى بالعمل في أي مهنة
والسكن في أي منطقة مع
استخدام قوتها البدنية وأدوات
الإنتاج المتخلفة

إلا أن هذه الفئات الهامشية تسم - كما يقول **عادل غنيم** -

تعيش خارج نطاق المجتمع المحترم، فهذا المجتمع عاجز عن استيعابها في دائرة الإنتاج ، ومن ثم فهي تعيش خارج نطاق شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط المستغلين بالمستغلين .

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: لماذا يعجز المجتمع

المحترم عن استيعابها ضمن دائرة الإنتاج؟

يعود ذلك لفشل برامج التنمية وسياستها عن تحقيق التوزيع الأمثل
للأنشطة الاقتصادية بين مختلف أجزاء المجتمع، وتحقيق العدالة
الاجتماعية بين الأفراد داخل الدولة.

وعدم علاج مشكلات التصنيع وتنظيم حركة العمران، وتدعيم الإدارة
المحلية، والمشاركة المجتمعية في تحقيق أهداف التنمية المتوازنة

زيادة التفاوتات الإقليمية وعدم التوازن بين فرص الحياة في القطاعات
الريفية والحضرية وهو ما يطلق عليه عملية التحيز الحضري.

عدم التوازن داخل المدن الحضرية نفسها من خلال زيادة حدة التفاوت
الاقتصادي بين وهو ما يسمى بعملية سوء توزيع الدخل.

يركز منظرو النظرية الوظيفية على الخصائص الاجتماعية
والاقتصادية للفقراء والمناطق الهامشية.

وفي إطار هذه النظرية يبدو أن للهامشيين وظيفة اجتماعية حيث
يختارون المهن والأعمال التي توجه لخدمة الفئات والطبقات
الأخرى من المجتمع ، كما أنهم يقنعون بالفئات ومعنى آخر فلولاهم
ما تيسر للمجتمع أن يحصل على السلع الرخيصة الثمن .

ثانياً: الفئات الهامشية وظاهرة الفقر وأساليب التكيف معه.

يشير بعض الباحثين أن الفئات الهامشية الحضرية ترتبط بالفقر والحرمان المادي ، وتقيم في المناطق المتخلفة ذات المستوى السكاني المنخفض، تلك المناطق التي بها أعداد كبيرة من الناس رغم أنها مناطق ضيقة المساحة وغير ملائمة للحياة، كما ترمز هذه المناطق دائماً إلى غياب العدل الاجتماعي وعدم المساواة وعدم المسؤولية الجماعية كما تدل على عدم التكافؤ الاجتماعي بين المواطنين.

ثالثاً: الفئات الهامشية والهجرة الريفية الحضرية.

إن الفئات الهامشية التي تعاني من البطالة والفقر والامية في المجتمع الريفي تهاجر إلى المدينة لتستمر الهامشية في صورتها الحضرية في الأطراف والأحياء المتخلفة. فالمهاجرين يستقرون في المناطق العشوائية فالهجرة الريفية المتدفقة والأبواب المغلقة خلقت من جديد ثنائية (الريف - الحضر) داخل المدينة وليس خارجها. لقد نقلت الهجرة الريفية أساليب الجماعة المهاجرة وقيمها وثقافتها وأبقت قدرات المدينة المحدودة المهاجرين على ما هم عليه، ولم تبدل أوضاعهم كثيراً.

وخلاصة القول أن المناطق الهامشية التي تواجه بقصور الإمكانيات من

جهة وزيادة حدة السكان من جهة أخرى تصبح مناطق تفرغ لكثير من

المشكلات داخل المدينة ، وينتشر بها كثير من مظاهر السلوك المنحرف

وهي تأوي مجموعة من الناس مقهورون على أمرهم، يعانون من وجودهم

بها وهي تفقد بدورها الخدمات والمرافق الأساسية وتعاني من الحرمان

وتواجه بصفة أساسية ومستمرة احتمال الطرد من العمل والمسكن وبالتالي

يعانون من الإحباط والتسليم بالواقع كما يفقدون الأمل في غد مشرق

فضلاً عن افتقاد الأمن والحرية.

أولاً: مفهوم التصنيع

- من المهم أن تفرق بين مفهومي النمو الصناعي والتصنيع، فعلى الرغم من أنهما متقاربان في البداية إلى حد كبير إلا أنهما غير متطابقين تماماً، فالنمو الصناعي يرتبط بدرجة كبيرة بمعايير كمية مثل تأثير نمو الإنتاج الصناعي، وعدد المشاريع الصناعية الجديدة، وتزويد هذا المشاريع بالتكنولوجيا والأيدي العاملة.

• أما التصنيع فإنه يرتبط بالمعايير الكيفية أكثر من ارتباطه بالمعايير الكمية:

فهو يعني ارتباطه بمنهج تصنيعي معين، وكذلك زيادة نصيب الصناعة في الاقتصاد القومي ونشوء مشاريع جديدة وإقامة قاعدة تكنولوجية حديثة ونمو الإنتاجية للعمل.

• يوجد اتفاق عام على التعريف الذي وضعته لجنة الأمم المتحدة

للتنمية الصناعية عام ١٩٦٣ للتصنيع بوصفه : عملية من

عمليات التنمية الاقتصادية تم بمقتضاها تعبئة جزء من الموارد

القومية من أجل إقامة هيكل اقتصادي محلي متنوع ومتطور

تكنولوجيا، وقوامه قطاع تحويلي دينامي يتيح كلاً من أدوات

الإنتاج والسلع الاستهلاكية ، ومؤمن معدلاً مرتفعاً من النمو

الاقتصادي ومن التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

- وتعرف موسوعة العلوم الاجتماعية التصنيع بوصفه عملية تحويل اقتصاد تهيمن عليه الزراعة إلى اقتصاد يسهم في تصنيع السلع إسهاماً مطرداً في الإنتاج الكلي والصادرات، ويلزم على ذلك بالضرورة تناقص نصيب العاملين بالزراعة من حيث النسبة المئوية وزيادة نسبة العاملين في الصناعة.

ما هي أهم خصائص عمليات الإنتاج التصنيعي؟

مهم

إمكانية تطبيق تقنية ذات آلات معقدة ترتبط بالإنتاج على نطاق واسع.

الاستفادة القصوى بالتنوع الهائل من المواد الخام التي غالباً ما تصنع خلال استخدام أساليب تكنولوجية معقدة.

تقسيم تقني للعمل على درجة نسبية من التعقيد داخل وحدات الإنتاج.

تعاون وتنسيق معقد للمهام المتخصصة داخل وحدات الإنتاج.

مدى تباين من المهارات في قوة العمل .

ثانياً: استراتيجيات التصنيع

- الخيارات الاستراتيجية في التصنيع التي اتبعتها الدول النامية في الوقت الحاضر وفي الماضي القريب تمثل في نمطين كبيرين لاستراتيجيات التنمية ويرتبطان بشائبة التحديث والتبعية وهما التصنيع بدل الاستيراد أو ما يسمى بسياسة إحلال الواردات ، والأخرى استراتيجية التصنيع الموجه للتصدير أو ما يطلق عليه إستراتيجية تشجيع أو تنمية الصادرات.

١- التصنيع بديل الاستيراد

• تدور فكرة هذه الاستراتيجية على الاستعاضة عن

تصدير المواد الأولية واستيراد السلع المصنعة بالعمل على

تصنيعها كلها أو بعضها على الأقل محلياً .

• إقامة الصناعات الخفيفة من أجل إنتاج السلع الاستهلاكية

كالمنسوجات والمنتجات المنزلية والمياه الغازية . . . الخ،

الموجه إلى السوق المحلي .

- أي أن هذه الإستراتيجية تركز على توجيه الجزء الأكبر من الاستثمارات لإقامة صناعة محلية تنتج ما هو مستورد بهدف:
- تخفيف العبء على ميزان المدفوعات
- زيادة معدل النمو الاقتصادي
- الاستفادة من الخامات الزراعية والاستخراجية والمواد البشرية المحلية
- الاستغناء عن الواردات بقيام صناعة استهلاكية ثم وسيطة ثم إنتاجية.

• وتأخذ هذه الإستراتيجية الإحلال محل الواردات في صورتين أساسيتين وهما:-

أ- الأولى تتعلق باستبدال الواردات بالسلع الاستهلاكية النهائية

ب- الثانية تتعلق بإحلال الواردات من السلع الاستهلاكية وعدد من

السلع الوسيطة والرأسمالية

استراتيجية التصنيع من خلال الإحلال محل الواردات هي إستراتيجية تهدف إلى إنتاج وطني عوضا عن المواد الصناعية المستوردة بغرض إشباع الاحتياجات الداخلية للمواطنين.

• الصعوبات والمشكلات التي واجهت استراتيجية التصنيع كبديل

للاستيراد :-

١. غياب التنافس الذي يؤدي إلى تقليل الجودة
٢. أن إقامة الصناعات تتطلب سلعاً رأسمالية يتعين بالضرورة استيرادها وهذا يعني أنه يجب دفع ثمنها بالعملة الصعبة.
٣. هذه الاستراتيجية سلمت بالنمط القائم للطلب

٢- التصنيع الموجه للتصدير

- وهي استراتيجية تدعو إلى الإنتاج من أجل السوق العالمي بدلاً من تلبية المطالب المحلية باعتباره وسيلة للنمو من خلال فكرة الميزة المقارنة أو النسبية .
- وتقوم هذه الإستراتيجية على الاستفادة من المواد الأولية المتاحة لديها ومن الأيدي العاملة الرخيصة في بناء صناعات يوجه إنتاجها أساساً إلى التصدير دون أن يستبعد استهلاك جزء منه في الأسواق المحلية

• وفي الواقع فإن الدول النامية لا تستطيع أن تسوق منتجاتها بسهولة دون وسيط ويتمثل هذا الوسيط في الشركات متعددة الجنسيات أو عابرة الجنسيات التي تقدم التكنولوجيا، والتي تقوم بالإدارة والتسويق إلى العالم الخارجي.

• بل أنها هي التي تحدد شكل وطبيعة المنتج النهائي والأمان التي توجه إليها تلك المنتجات المصدرة ، وكذلك المناطق التي يحرم معها التعامل ، ثم تحدد الشركات التابعة التي تقوم بتوريد الآلات والمدخلات اللازمة للصناعة.

• ومع هذا فإن هذه الإستراتيجية تتم في إطارين هما:-

• **الإطار الأول** : أن تقوم الشركات الصناعية في الدول الرأسمالية

المتقدمة بتحويل أجزاء معينة لحساب إحدى الجهات في البلد النامي

من أجل إجراء عملية تحويلية لاحقة على أحد المكونات الأساسية.

• **الإطار الثاني** : يتلخص في تجميع إحدى عمليات الإنتاج ثم إعادة

تصديرها إلى الشركة الأم لتصريفها إما عن طريق سوقها المحلي أو عن

طريق السوق الخارجية .

• ومع هذا فقد لقيت إستراتيجية التصنيع من أجل التصدير قبولاً على نطاق واسع ، وقد شرعت دول كثيرة أخرى في العالم النامي في إقامة مناطق لصناعة الصادرات وهي مناطق يدعى إليها المستثمرون الأجانب بأفضل الشروط (مثل توفير البنية الأساسية والإعفاءات الجمركية والإعفاءات من الضرائب والسماح بالترحيل الكامل للأرباح إلى الخارج... الخ) لاستخدام العمالة المحلية الرخيصة لإنتاج سلع صناعية خفيفة للتصدير، وهم بذلك يأملون تكرار التجربة الناجحة للبلدان حديثة التصنيع.

ثالثاً: الآثار الاجتماعية للتصنيع على المجتمع

- تؤكد الدراسات العلمية على أن العلاقة متبادلة بين التصنيع والمجتمع حيث أن الصناعة تدار بواسطة العمال والفنيين والمديرين وغيرهم الذين يدخلون إلى الصناعة ولهم خبراتهم واتجاهاتهم واهتماماتهم ، ومع ذلك فإن التصنيع يؤثر على سكان المجتمع الذين يقدمون خبراتهم في مجال التصنيع .

• للتصنيع تأثير كبير على مختلف النظم والتنظيمات والجماعات في المجتمع المحلي كالأسر والطبقات الاجتماعية وجماعات الترفيه وغير ذلك.

• فما هي آثار التصنيع على المجتمع؟ سندرسها من حيث:

أ- التصنيع والبناء الأسرى .

ب- التصنيع والبناء المهني .

ج- التصنيع والبناء الطبقي .

أ- التصنيع والبناء الأسرى: تشير معظم الدراسات والبحوث الاجتماعية أثر التصنيع على بناء الأسرة ووظائفها، فمظاهر التغير الأسرى كانت أكثر ارتباطاً بانتشار الصناعة وتطورها ، وأن كثافة هذه التغيرات الأسرية كانت أموراً نسبية اختلفت باختلاف درجات التصنيع من مجتمع لآخر.

١. وجود علاقة قوية بين التصنيع والتغيرات الاجتماعية المختلفة

كحجم الأسرة في الدول الصناعية المتقدمة، حيث كانت الأسرة

قبل التصنيع تقوم بمعظم الوظائف الاقتصادية والتربوية لكن مع تطور

عملية التصنيع أدى إلى تقلص مكانة الأسرة كمركز رئيسي للإنتاج

والتحول التدريجي في وظائفها الإنتاجية.

٢. تدهور اعتماد الفرد اقتصاديا على الأسرة وتحول النمط التقليدي

الممتد للأسرة إلى النمط النووي، أدى إلى صغر حجم الأسرة .

٣- أدى التصنيع إلى إحداث تحول في الدور التربوي وعمليات
التنشئة الاجتماعية التي كانت مسؤولياتها الكاملة تقع على
كاهل الأسرة ، إذ تقوم المؤسسات التعليمية والتربوية إلى
جانب تنظيمات رسمية أخرى بعملية التنشئة الاجتماعية
والمهنية في ظل عملية التصنيع ومن ثم تقلص الدور التربوي
للأسرة في التنشئة الاجتماعية .

٤- أدى الانفصال بين المهنة والأسرة إلى تحول في علاقات العمل وقيمه الاقتصادية عند أفراد الأسرة ، ففي داخل الأسرة الممتدة كان الأبناء يمثلون قوة اقتصادية لذلك كان الميل إلى الإنجاب من الذكور بهدف استخدامهم كمصدر اقتصادي يسهم في زيادة دخل الأسرة والعمل الأسري . .

٥- إحداث تحولات واضحة في أيديولوجيات أفراد الأسرة خاصة فيما يتعلق بعمالة المرأة في سوق العمل الرسمي وخروجها من المنزل .

ب- التصنيع والبناء المهني .

مهم

- من أهم التغيرات الاجتماعية لعملية التصنيع، التغير الذي أصاب البناء المهني وحدث تحولات في نوعية المهن أيضا وازدادت الزيادة في التخصصية الفنية زيادة مناظرة في التخصصية الهندسية والعلمية ، وظهر مهن فنية مساعدة تساعد الباحثين والعلماء في تشغيل الحاسبات الآلية والتجارب العلمية في محاولات التصنيع المختلفة .

• أدى التطور في عملية التصنيع في ظل ثورة المعلومات والتقنية الحديثة إلى انخفاض واضح في حجم فئة العمال ، فبعد أن كانت فئة العمال تمثل الغالبية العظمى في سوق العمل الصناعي أدى استخدام الحاسب الآلي إلى تقلص حجم هذه الفئة بينما تزداد فئة العمالة المدربين تدريباً إدارياً عالياً .

ج- التصنيع والبناء الطبقي .

- التصنيع يرتبط ببناء القوة والبناء الطبقي السائد في المجتمع، فسلطة التحكم في مقدرات الناس في عالم الصناعة كما أوضح **ماكس فيبر** تمنح صاحبها سطوة سياسية تتجاوز القطاع العام الصناعي المحدود .

• هذا ويؤثر التصنيع على البناء الطبقي في المجتمع ككل على النحو التالي:-

مهم

١. **تكوين القوة العاملة:** حيث ساهم التصنيع في ظهور قوى جديدة على المسرح السياسي مثل نقابات العمالية والأحزاب الديمقراطية الاجتماعية والإصلاحية التي قادت المجتمعات الأوروبية إلى حالة الرفاه الاجتماعي ، فالتطور الهائل في العملية الصناعية أدى بدوره إلى إحداث تحولات في البنية المهنية الكلية لهذه المجتمعات وتحولت العمالة في سوق العمل الصناعي من عمالة الأجر اليومي إلى عمالة منتظمة ودائمة .

• كما انتقلت نسبة كبيرة من أسر الطبقة العاملة إلى الطبقة الاجتماعية المتوسطة وصاحب ارتفاع المستوى المعيشي لأسر الطبقة العاملة وازدياد نسبة المتعلمين من أبنائها وحصول بعضهم على مؤهلات علمية رفيعة.

٢. **نسق المكانة:** أيضاً صاحب التطور الصناعي أن أصبح التصنيع أحد المصادر الأولية للمهن ، كما أصبح أيضاً أحد المصادر الأساسية للمكانة في المجتمع.

رابعاً: التصنيع والتحضر .

- تمثل عمليتي التصنيع والتحضر عمليات اجتماعية متداخلة ومتشابكة وأن كل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به من ناحية أخرى .

تحكم العلاقة بين التحضر والتصنيع والنمو الاقتصادي ثلاث اتجاهات

وهي:-

١. **الاتجاه الأول:** ويعتبر المدينة ونموها جزء من النظام القومي المنتج وبالتالي فالمدينة هي محركات قومية وإقليمية للنمو الاقتصادي ومراكز للإبداع الثقافي والتكنولوجي.
٢. **الاتجاه الثاني:** ويرى أن المدينة وحياتها مصدر للعديد من الشرور والآثام وقد أذان هذا الاتجاه المدينة كبيرة الحجم على وجه الخصوص.

٣. الاتجاه الثالث: ويرى أن التصنيع قد ارتبط منذ نشأته الأولى

بالمراكز الحضرية حيث توجد الأسواق وقوة العمل والمرافق

الضرورية ، والمشروعات الصناعية، وتبدو المدن في البلاد

النامية بمثابة المراكز الثقافية التي تتيح مزيداً من فرص التعليم

والتدريب والانفتاح على أساليب جيدة أفضل.

• وهكذا نرى أن التصنيع يؤدي إلى عمليات اجتماعية

فرعية لنشأة المستوطنات الحضرية وعمران المدينة والهجرة

من الريف إلى الحضر ، لذلك تلعب عملية التصنيع دوراً

هاماً في خلق مجتمعات جديدة بالإضافة إلى نمو وتطور

المجتمعات والمدن الكبيرة وتحويل بعض القرى إلى مدن .

• ما هي خصائص المجتمع الصناعي الحديث في ظل العولمة وفي مجتمع ما بعد الحداثة؟

- ١ . التقدم التقني الحديث .
- ٢ . التنظيم الاجتماعي المعقد والمركب .
- ٣ . الزيادة السريعة في عمليات التغير الاجتماعي .
- ٤ . النمو الاقتصادي السريع .
- ٥ . التحول الديموجرافي واسع النطاق، حيث يتجه حركة السكان نحو المدن الكبرى والمناطق المحيطة به وظهور التجمعات السكانية العملاقة .

٦. ظهور قيم ومعايير مستحدثة تغير من ترتيب القيم الاجتماعية داخل منظوماتها وقد تزيد هذه القيم المستحدثة من حدة الصراع القائم على تباين المصالح الخاصة وتراجع القيم الجمعية.
٧. تعقيد وتنامي عملية تقسيم العمل داخل الأسواق الاجتماعية الفرعية للمجتمع الصناعي.
٨. ظهور أشكال حديثة من الأسر كمنط الأسرة النووية وارتفاع معدلات الطلاق.
٩. ارتباط عملية التصنيع بمتطلبات التعليم.
١٠. زيادة مصادر القلق والتوتر لدى أفراد المجتمع.
١١. تنامي أنشطة خدمية واستهلاكية تصف بالتعقيد والتباين وتنهض على أسس بيروقراطية.

تم الانتهاء والحمد لله من المقرر



مع خالص أمنياتي لكم بالنجاح
د. سوسن البيطار